التحقيق والتوثيق

في

الرد على ابن صلفيق

كتبه

أبو عبد الرحمن عبد الهادي بن مهجي العميري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء:١]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

فنحن في زمن الغربة لأهل السنة عندما يتكالب عليهم الناس من كل حدب وصوب للنيل منهم، ويزداد الأمر غرابة عندما يكون الهجوم من بني جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا فهذه الهجمة الشرسة في الآونة الأخيرة على طلبة الإمام مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ بعد موته، وكأن القوم كانوا ينتظرون موته بفارغ الصبر، فما أن نفضت الأيدي من تراب قبره إلا أخذت الأقلام تتتبع طلاب الإمام واحداً واحداً؛ لإسقاطهم بشتى الطرق، ما بين تبديع وتحزيب وتفسيق، حتى سأل أحدهم الشيخ السحيمي: هل يجوز الترحم على الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي؟!

بل قال أحدهم: أراح الله المسلمين من هذا المبتدع.

ومن أغرب الأمور التي لا تكاد تصدق أن يتهموا بالرفض والانتماء إلى الإخوان المسلمين -سبحانك هذا بهتان عظيم- فما كان منهم إلا أن استخفوا أتباعهم

فأطاعوهم، بل وصل الحال بهؤلاء العناصر المجندة للحرب على السلفية أنهم يذهبون في بعض المناطق في اندونيسيا للعوام في بيوتهم ويقولون لهم: لا تسمعوا من هؤلاء الروافض -يعنون إخواننا السلفيين هناك- لأنهم يدافعون عن الشيخ محمد الإمام ويتركون التنصير والرفض الحقيقي، والتصوف ويتتبعون إخواننا السلفيين هناك.

فنسأل هذه الألسن والأقلام: أين أنتِ في حياة الإمام مقبل؟

لماذا لم تتكلمي ولم تكتبي؟!!

فلم نسمع لأحدهم كلاما، أهو الخوف من الإمام مقبل أن يخرس تلك الألسن، ويكسر تلك الأقلام؟

أين الملفات التي لها عشرون عاما لم تعرض على الإمام مقبل في حياته؟

هل الإمام مقبل رحمه الله لم يستطع أن يكشف المندسين فانخدع بهم حتى أوصى بالرجوع إليهم عند الفتن والنوازل، وبعد وفاة الإمام تنبت لنا في كل يوم نابتة تقول: أحطت بما لم تحيطوا به، وجئتكم من اليمن بنبأ يقين.

واليوم بين يدي رسالة لشخص يدعى عبد الله بن صلفيق الظفيري المسماة (**تنبيه ذوي العقول الزكيات إلى ما في وثيقة محمد الإمام من مخالفات ومجازفات**).

ومن باب ذب المسلم عن عرض أخيه المسلم لي على هذه الرسالة ملاحظات عامة وخاصة، وقبل الملاحظات أُذكِر عبد الله بن صلفيق بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ الأنعام: ١٥٢

وبما قاله العلماء: "إن من ألف فقد وضع عقله على طبق يعرضه على الناس"، وأنا أدينك بما كتبت.

أما الملاحظات العامة:

الأولى: أنه ينقل الذي له ويوافق هواه ويترك الذي عليه ويخالف هواه قصدا منه

وعمدا، وذلك عندما ذكر المنتقدين للشيخ الإمام على توقيع الوثيقة، ولم يذكر الذين عذروه، وهذا يصدق عليه قول القائل : "رمتني بدائها وانسلت"، حيث قال في (ص١٢) في انتقاده على الشيخ عثمان السالمي، أنه نقل للشيخ العلامة صالح الفوزان البعض وترك البعض الآخر فقال: (وهذه الطريقة من التدليس يسلكها أهل الأهواء) .

الثانية: عدم التفريق عنده في اصطلاحات العلماء. فمن ذلك قوله: (يجب على المسلم السني). والمعلوم أن اصطلاح العلماء عند إطلاق السنة مقابل الشيعة ويقصدون جميع الطوائف التي تنسب إلى الإسلام، وهو أطلقها بالمعنى الخاص.

وأما الملاحظات الخاصة فهي:

الملاحظة الأولى:

قوله (ص٢): (فإن الله ﷻ قد أدبنا في كتابه بالرجوع إلى العلماء عند الفتن).

[أقول].: هل تعتبر بوصية الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله عندما قال: "أوصي إخواني في الله أهل السنة بالإقبال على العلم النافع والصدق مع الله والإخلاص، وإذا نزلت بهم نازلة اجتمع لها أولوا الحل والعقد كالشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي، والشيخ أبي الحسن المارِبي، والشيخ محمد الامام والشيخ عبد العزيز البرعي والشيخ عبدالله بن عثمان الذماري، والشييخ يحيى الحجوري، والشيخ عبد الرحمن العدني، وأنصحهم أن يستشيروا في قضاياهم فضيلة الشيخ الواعظ الحكيم: محمد الصوملي فإني كنت أستشيره ويشير علي بالرشد".

وقد اجتمع لهذه القضية الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد العزيز البرعي والشيخ عبد الله بن عثمان والشيخ عبد الرحمن العدني والشيخ محمد الصوملي فعذروا الإمام في توقيعه على الوثيقة.

فهلا أطلعت الشيخ الفوزان على هذه الوصية، أم لم تعتبر بها، وأعرضت عن ذكرها

صفحا؟

الملاحظة الثانية:

قوله(ص٣): (ولهذا أنكر العلماء وطلبة العلم من مشايخنا وإخواننا أهل السنة في السعودية واليمن على هذه الوثيقة الخطيرة، والتي حملت في طياتها منكرات كثيرة، وقد كفُّوا ووفُّوا لمن رام الحق وألقى السمع وهو شهيد، ومن هؤلاء: فضيلة شيخنا الدكتور ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله– وفضيلة شيخنا عبيد الجابري –حفظه الله–، وفضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم البخاري –حفظه الله– وفضيلة الشيخ الدكتور عرفات بن حسن المحمدي حفظه الله وفضيلة الشيخ المجاهد هاني بن علي البريك حفظه الله).

[أقول]:أولاً: لا يوجد من يوافق ويرضى بما في هذه الوثيقة من البنود حتى الشيخ الإمام نفسه، وهو أيضا لم يكتبها إنما جاءت له مكتوبة، ولم يكن أمامه إلا التوقيع عليها أو الحرب، فوقع عليها وله عذره كما سيأتي.

ثانياً: ذكرَ الكاتبُ الذين أنكروا، ولم يذكر الذين عذروا الشيخ الإمام من علماء المملكة العربية السعودية، وهذا يصدق عليه قول القائل: "رمتني بدائها وانسلت"، عندما قال في (ص١٢): (وهذه الطريقة من التدليس يسلكها أصحاب الأهواء)، وهي ذكر الذي له وترك الذي عليه.

وأنا أذكر لك الذين عذروا الشيخ محمداً الإمام في توقيعه على الوثيقة، وهم من كبار علماء المملكة وأقوالهم مشتهرة ومعروفة وهم:

١. الشيخ العلامة المحدث : عبد المحسن العباد حفظه الله.
٢. شيخنا العلامة المحدث: محمد بن علي آدم حفظه الله.

٣. شيخنا العلامة المحدث الدكتور : وصي الله عباس حفظه الله .

٤. الشيخ العلامة الدكتور: محمد بن هادي المدخلي حفظه الله.

٥. الشيخ العلامة الدكتور: صالح السحيمي حفظه الله.

فهلا أطلعت الشيخ الفوزان على هؤلاء.

ثالثاً: من تدليسه الذي يسلكه قوله: (مِن هؤلاء)، يوهم أن هناك علماء كثيرين؛ لأن (من) للتبعيض، والحقيقة أنه ليس هناك إلا من صرح بهم.

رابعاً: إقحامه لعرفات بن حسن المحمدي، وهاني بن بريك بين أسماء علماء النوازل وهؤلاء من طلبة العلم.

الملاحظة الثالثة:

قوله في (ص٥): (أن إبرام الوثيقة من قبل محمد الإمام مع فئة رافضة خارجة عن الدولة ونظامها، وتحارب الدولة، وتأخذ توجيهاتها من قبل دولة أخرى معادية، وتمدها بالسلاح، وهي إيران؛ هذا بحد ذاته افتئات على الدولة وعلى ولي أمرها، وعلى العلماء المأمورين بالرجوع إليهم كما سبق).

قال الشيخ الإمام: "جاءت الوساطة بهذه الوثيقة جاهزة للتوقيع، وكان أمامنا خياران إما الحرب أو عقد هذا الصلح؛ فبت تلك الليلة أستخير الله ﷻ فاخترت الصلح".

فهل في هذا افتئات على ولي الأمر والحكومة اليمنية في ضعف شديد، لا تستطيع الدفاع عن نفسها حتى إنه خرج الرئيس اليمني من العاصمة صنعاء، فاقتحم الحوثيون مقر الرئاسة؟

ثم يقال لابن صلفيق: من تقصد بالعلماء الذين يرجع إليهم؟

أهم علماء الإخوان المسلمين في اليمن؟ أم هم العلماء السلفيون في اليمن؟ أم ليس هناك علماء في اليمن يرجع إليهم عندك؟

وعلى كل حال أنت مدان بكلامك هذا.

الملاحظة الرابعة:

قوله في (ص٥): (كلمة إخاء. أمر مخالف للعقيدة ومخالف لمبدأ الولاء البراء مع المسلمين والمشركين، فإنه لو جازت الوثيقة في التعايش، فإنها لا تجوز في الإخاء؛ فإن الأخوة الإيمانية لا تكون إلا بين المسلمين، وأما المشركون والكفار فلا يجوز التآخي بينهم...).

قال العلامة الشيخ عبد الله بن منيع -عضو هيئة كبار العلماء والمستشار في الديوان الملكي- كما نقل في صحيفة صدى الإلكترونية: "أوجه نداء ودعوة إلى الشيعة أنتم إخوان لنا في الوطن وأرجو أن تكونوا إخواننا في العقيدة والإيمان فجميعنا نتوجه إلى إله واحد وهو خالقنا وصاحب الحقوق علينا ﷻ، علينا أن نتعاون في حماية هذه البلاد حماية تامة، وحمايتها هي حماية لأسرنا ومجتمعاتنا ومعتقداتنا ولأمننا واستقرارنا، وأن نتعاون معا ولا نغتر بدعوات فيها الشر والسموم".

فما هو تعليق بن صلفيق على هذه الكلام؟ هل يجوز أم لا يجوز؟!!

وإن كان لا يجوز فهل هو خطأ من الشيخ فقط؟ أو يلصقه بالشيعة الروافض؟

الملاحظة الخامسة:

قال في (ص٦): (قوله: وأنه يجب عند التعامل مع أهل البدع والروافض أن يكون المسلم السني فطنا ...).

يفهم من كلامه أن هناك مسلماً سنياً ومسلماً رافضياً؛ لأن السنة إذا أطلقت مقابل الشيعة يدخل فيها جميع الطوائف التي تنسب إلى الإسلام، وهذا يدل على أحد أمرين:

الأمر الأول: أنه تناقض منه في الحكم على الروافض تارة هم كفار، وتارة يقول هم مسلمون.

الأمر الثاني: أنه لا يعرف اصطلاحات العلماء في أن السنة إذا أطلقت مقابل الرافضة يدخل فيها جميع الطوائف التي تنسب للإسلام.

الملاحظة السادسة:

قوله في(ص٦): (ما جاء في الوثيقة [نحن مسلمون جميعاً] وهل خفي على محمد الإمام كلام العلماء المتقدمين والمتأخرين في الرافضة، من تكفير عقيدة الرافضة وتكفير علمائهم الذين قامت عليهم الحجة).

[**أقول**]: يفهم من كلامك أنك لا تكفر عوام الروافض إنما تكفر العلماء ومن قامت عليه الحجة.

فهل يوافقك عليه الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله؟!.

حين سئل: ماحكم عوام الرافضة هل حكمهم حكم علمائهم؟

الجواب: يا إخواني اتركوا هذا الكلام، الرافضة حكمهم واحد، لا تتفلسفون علينا، حكمهم واحد، كلهم يسمعون القرآن كلهم يقرؤون القرآن، بل يحفظون القرآن.

أكثرهم بلغتهم الحجة، قامت عليهم الحجة، اتركونا من هذه الفلسفات وهذا الإرجاء الذي انتشر الآن في بعض الشباب والمتعالمين، اتركوا هذا، من بلغه القرآن فقد قامت عليه الحجة ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾ [الأنعام:١٩] إلى يوم القيامة.

الملاحظة السابعة:

قوله في (ص٧): (التعايش السلمي بين الجانبين، وعدم الانجرار والتصادم أو الاقتتال أو الفتنة مهما كانت الظروف والدواعي، وحرية الفكر والثقافة مكفولة للجميع).

[**فنقول**] لابن صلفيق: ما هو رأيك في بنود الاتفاق بين أهل السنة والشيعة في المدينة النبوية بتوجيه كريم ورعاية أبوية من صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة المدينة المنورة –حفظه الله– ونص البنود هي:

١- على الوجهاء والأعيان والعقلاء عموماً من الفريقين توجيه شبابهم إلى الخير وحسن الجوار والمعاشرة الطيبة وخدمة الوطن.

٢- التأكيد على أن الوطن للجميع وأن المواطنين سواء في نظر حكومتنا الرشيدة.

٣- التعاون على البر والتقوى والسعي لخير الوطن والمواطنين بصفة عامة، وخدمة المدينة النبوية الشريفة بصفة خاصة، والعمل على إعلاء سمعتها ومكانتها وحفظ قدسيتها.

٤- الرفض التام للتعدي على الآخرين والتحريض على كراهيتهم، وذلك من أي مصدر كان، وصاحبه عرضة للعقاب الرادع من قبل الدولة.

٥- تشجيع الحوارات التي تؤدي إلى السلم والأمن الاجتماعي سيراً على خطى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- حيث إنه رائد الحوارات الوطنية بل والعالمية.

الملاحظة الثامنة:

قوله في(ص٨): (أعلن أهل السنة المسلمون النفير العام على الحوثيين ...).

هذا الكلام عليه مأخذان:

الأول: هل لعامة أهل السنة أن يعلنوا الجهاد ويستنفروا الناس حتى ولو كانوا من علمائهم، أم أن هذا الأمر وهو الاستنفار من خصائص ولي الأمر؟ فهذه العبارة فيها افتيات على ولي أمر المسلمين.

الثاني: هل ثبت فعلا من ولي الأمر النفير العام لكل من تحت ولايته حتى يكون الجهاد فرض عين، فإن كان كذلك فلماذا نرى عرفات المحمدي، ومحمد غالب ومن هو مثلهم في دول الخليج ولا يستجيبون لهذا النداء إن كانوا يرون ولايته عليهم؟

الملاحظة التاسعة:

قوله في(ص٨): (محمد الإمام ومن تحت إمرته).

(نقول): من قال لك إن الشيخ محمداً الإمام أخذ البيعة بالإمارة، أم أنك تكلم بألفاظ لا تعلم معانيها؟ مع أن الشيخ الإمام لا يلزم أحدا برأيه وقد صرح بذلك بنفسه.

الملاحظة العاشرة:

قوله في(ص٨) -بعد أن ذكر أحاديث الهرج والقتال- قال: (هذا بيان نبوي عظيم لحالة الذين استحلوا واستلذوا وقبلوا واطمأنوا في الفتن ودخلوا فيها وصاروا في الانجرار إلى هذه الفتن العظام ...) إلى أن قال: (كما ترون التدافع إلى فتن القتل والقتال بينما هي أمس فتنة بين بعض الأحزاب وفي بعض الأماكن إذا بها اليوم قتل وقتال بين دول وشعوب ...).

نسأل ابن صلفيق: هل يجد فرقا بين كلام الشيخ الإمام، وتغريدة عوض القرني، التي يقول فيها: (إن التآمر الذي تجري أصوله في صنعاء بمباركة أممية، وتمويل خليجي وتسليح وتدريب إيراني وتنفيذ حوثي، وغوغائي سيكون وقودا هائلا للتطرف والانتقام).

فمن الذي يمول الحوثي من دول الخليج المملكة العربية السعودية والإمارات والبحرين وقطر والكويت، فما لنا لا نرى ردا على هذا الكلام، أم أنك سخرت نفسك للكلام على أهل السنة مع وجود الفرق الكبير بين الكلامين.

الملاحظة الحادية عشرة:

قوله في(ص٩): (أيستهان بهذا ويصير قتل المسلم عزة وكرامة؟ وقتل المسلم نصراً وفتحاً؟ من قتل من المسلمين ذهب يظهر الانتصار، ويظهر الافتخار، وأنه في نشوة الانتصار، أيّ انتصار إلى جهنم؟ احذر يا مسكين لا تغتر بالفتن، قال عليه الصلاة والسلام: «**من قتل مؤمناً فاغتبط بقتله لم يقبل منه صرفاً ولا عدلاً يوم القيامة**»، أي:

لا فرضاً ولا نفلاً ... إلخ).

هذا الكلام قد بين الشيخ محمد -حفظه الله- مقصوده منه، ومع هذا فقد تراجع عنه كما هو مبين في هذه الصورة:

إضافة لإجابة الإمام عما نسب إليه من الكلام

فضيلة الشيخ المبارك / محمد بن عبد الله الإمام، حفظكم الله .

صدر من فضيلتكم في خطبة جمعة ١٤٣٦/١٠/١٥ كلمة قلتم فيها:

(أي انتصار؟! إلى جهنم!!).

ثم صدر من فضيلتكم إيضاح بتاريخ ١٤٣٦/١٠/٢٥ إلا أن الإيضاح المذكور لم يفِ عند البعض من الناس بالغرض المقصود، فنرجو من فضيلتكم توضيحًا كافيًا تُقَرُّ به أعين المحبين.

وجزاكم الله خيرًا ووفقكم إلى ما يحب ويرضى.

الجواب:

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أما بعد:

فهذه الكلمة قد أوضحنا في البيان المشار إليه في السؤال أن كلامي عام، نصيحة لجميع المسلمين، لم أذكر جهة بعينها، ولا مكانًا بعينه، ولا انتصار لأحد، ولا هزيمة على أحد... الخ. وحيث وقد فهم البعض من كلمتي هذه غير ما أردت، فقد أمرت الأخ المشرف على موقعنا بحذف هذه الكلمة، وأنا متراجع عنها، ولا يحل لأحد أن ينسبها إليّ بعد هذا البيان.

والله ولي التوفيق! وهو حسبنا ونعم الوكيل!!

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب هذا بتاريخ

أبو نصر

وليس في هذا التراجع تناقض من الشيخ الإمام -وفقه الله- ، كما قد يظن ذلك بعضهم، بل هو بين أمرين: إما أن يكون مخطأً فرجع إلى الحق والصواب - والرجوع إلى

الحق فضيلة- ومنقبة. وإما أنه تراجع عنها بسبب ما أوهمت من لبس عند بعض الناس، كما بين ذلك في تراجعه، فلا مانع من تراجع الشخص عن شيء يوهم؛ كما حدث من الشيخ العلامة محمد بن صالح بن عثيمين — رحمه الله – في مسألة إثبات (الذاتية) للمعية حيث قال في القواعد المثلى (ص٦٣-٦٤) : (اعلم أيها القارئ الكريم أنه صدر مني كتابة لبعض الطلبة، تتضمن ما قلته في بعض المجالس في معية الله تعالى لخلقه، وذكرت فيها:

أن عقيدتنا: أن لله تعالى معية حقيقية ذاتية تليق به، وتقتضي إحاطته بكل شيء علما وقدرةً وسمعا وبصرًا وسلطانا وتدبيرًا، وأنه سبحانه منزه أن يكون مختلطا بالخلق أو حالاً في أمكنتهم، بل هو العلي بذاته وصفاته، وعلوه من صفاته الذاتية التي لا ينفك عنها، وأنه مستوٍ على عرشه كما يليق بجلاله، وأن ذلك لا ينافي معيته، لأنه تعالى {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} .

وأردت بقولي (ذاتية) توكيد حقيقة معيته تبارك تعالى.

وما أردت أنه مع خلقه سبحانه في الأرض، كيف؟، وقد قلت في نفس هذه الكتابة كما ترى: أنه سبحانه منزه أن يكون مختلطا بالخلق أو حالاً في أمكنتهم، وأنه العلي بذاته وصفاته، وأن علوه من صفاته الذاتية التي لا ينفك عنها. وقلت فيها أيضا ما نصه بالحرف الواحد:

"ونرى أن من زعم أن الله بذاته في كل مكان فهو كافر أو ضال إن اعتقده، وكاذب إن نسبه إلى غيره من سلف الأمة أو أئمتها"اهـ. ولا يمكن لعاقل عرف الله وقدره حق قدره أن يقول: إن الله مع خلقه في الأرض. ومازلت ولا أزال أنكر هذا القول في كل مجلس من مجالسي، جرى فيه ذكره. وأسأل الله تعالى أن يثبتني وإخواني المسلمين بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

هذا، وقد كتبت بعد ذلك مقالاً نشر في مجلة (الدعوة) التي تصدر في الرياض، نشر يوم الاثنين الرابع من شهر محرم، سنة ١٤٠٤ هـ أربع وأربعمائة وألف، برقم: ٩١١، قررت فيه ما قرره شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله تعالى: من أن معية الله تعالى لخلقه حق على حقيقتها، وأن ذلك لا يقتضي الحلول والاختلاط بالخلق، فضلاً عن أن يستلزمه. ورأيت من الواجب استبعاد كلمة (ذاتية) ، وبينت أوجه الجمع بين علو الله تعالى وحقيقة المعية.

واعلم أن كل كلمة تستلزم كون الله تعالى في الأرض، أو اختلاطه بمخلوقاته، أو نفي علوه، أو نفي استوائه على عرشه، أو غير ذلك مما لا يليق به تعالى؛ فإنها كلمة باطلة، يجب إنكارها على قائلها كائنا من كان، وبأي لفظ كانت.

وكل كلام يوهم ولو عند بعض الناس ما لا يليق بالله تعالى فإن الواجب تجنبه، لئلا يظن بالله تعالى ظن السوء)

أما الانتقادات التي في الوثيقة فهي مما لا خلاف في بطلانها، لكن كما قيل: مكره أخاك لا بطل.

ومما جاء في صلح الحديبية، وشرحه الشيخ العلامة الدكتور ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى- يتوافق تماماً مع حالة أهل السنة في اليمن:

قال فضيلة الشيخ العلامة الدكتور/ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- في مجموع الكتب والرسائل (١٣٢/٩): "أليس المشركون أنفسهم قد اقترحوا على رسول الله ﷺ أموراً يوم صلح الحديبية للتَّنازل عنها، فلأجل المصالح والمفاسد التي راعاها استجاب لهم فيها وهي من أصول الأصول".

وعلق الشيخ على هذا الكلام في الشريط الثالث من شرح كتاب الايمان من صحيح الإمام البخاري:

بقوله: "قلت: يجوز التنازل عن الأصول عند الحاجة وعند الضرورة والأمثلة واضحة وقائم عليها الكتاب والسنة والإجماع. المسلم إذا اضطهدوه له أن يقول: أولاً يقول كلمة الكفر في حالة ثانية إذا قالها كفر وخرج عن الإسلام، إذا قالها في حال الاضطرار -بارك الله فيك- سيغفر الله له.

عمار رضي الله عنه عذبوه، بلالا صهروه في الرمضاء فعلوا، فعلوا كان يقول أحد أحد، عمار قتلت أمه وقتل أبوه -بارك الله فيك-، وهم يريدون أن يلحقوه بأبويه فقال كلمة الكفر، سب الرسول ﷺ، مدح الأوثان كذا وكذا وجاء عند الرسول ﷺ، تركوه وقال: يا رسول الله هلكت، فعلت كذا وكذا قال: «**كيف تجد قلبك؟**»، قال: مطمئن بالإيمان، قال: «**إن عادوا فعد**»، نطق بكلمة الكفر؛ لأنك مضطر فأنزل الله -تبارك وتعالى-: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن

شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٦﴾ [النحل:١٠٦]، عذر الله –تبارك وتعالى– من أظهر الكفر مكرها هذا تنازل عن أصل الأصول وإلا لا؟ أنا أسألكم الآن هذا ما هو أصل الأصول؟

أحد الحضور: بلى بلى.

الشيخ مواصلاً: كيف؟

قالوا: قلت تنازل عن الأصول طيب، الله –تبارك وتعالى– قال: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ﴾ [آل عمران:٢٨]، حرّم الله الولاء للكافرين وجعل منه كفرا من صور الولاء، ما هو كفر بالإجماع إذا تولاهم محبة لهم وفي دينهم كافر كافر كافر، لكن إذا أظهر لهم شيئاً من الولاء وهو خائف، يسجنوه يضربوه يأخذون ماله وكذا يظهر لهم شيء من الموالاة والموافقة ويسقط عنه الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف وإظهار شعائر الدين كلها تسقط عنه وهي أصول.

النجاشي عاش بين قومه ملكا ما استطاع يظهر الإسلام ما استطاع يجاهد ما استطاع يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ما استطاع يصلي قدام الناس، أصول ما قدر ؛ الله عذره، فلما مات قال رسول الله ﷺ: «**إن لكم أخاً –كلمة غير مفهومة– بالحبشة مات**» نادى بالصلاة فصلى عليه، عذره الله وإلا ما عذره الله؟

قال ابن الوزير قال قد أجمع الناس العلماء على الأخذ بالرخص التي دل عليها الكتاب والسنة في حال الإكراه وفي حال النسيان وفي حال الخطأ، والخطأ من باب أولى؛ لأنه هو الذي يقع فيه الإنسان ويتكرر منه –بارك الله فيك– صور كثيرة في الجهاد في حال الخوف، في حال الجهاد –بارك الله فيك يصلون– راكبين مشاة مستقبلين القبلة ومستدبريها، إذا كانت أربع ولهم يصلوها ركعتين وبعضهم يصلوها ركعة وبعضهم يقول: يجوز التكبير تكبيرة واحدة، أصول وواجبات تنازلوا عنها.

الرسول ﷺ في صلح الحديبية رضي بالتنازل عن الكتابة، عن كتابة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، تنازل عنها، ما قلت: تنازل، قلت: تسامح، تسامح في عدم كتابتها، تسامح في عدم كتابة بسم الله الرحمن الرحيم، قالوا: ما نعرف إلا بسمك اللهم ما نعرف الرحمن الرحيم، قال: «**اكتب بسمك اللهم**»، قال: «**محمد رسول الله**» قال: لا لو نعرف أنك رسول الله ما قاتلناك أكتب محمد بن عبد الله كما نعرف، قال: «**والله إني لرسول الله. أكتب محمد بن عبد الله**»، قلت: تنازل عن كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وتنازل عن كتابة محمد رسول الله وهي من الأصول، قال: لا هي ليست من الأصول، أنا أقول: هي من الأصول الآن، أقول: الآن الرسول ﷺ واجب عليه أن يبلغ الأمم كلها ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء:١٠٧]، لما يكتب لكسرى وقيصر يكتب لهم من محمد بن عبد الله، وآمنوا بمحمد بن عبد الله وإلا يقول لهم محمد رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، قولوا: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد بن عبد الله وإلا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، لو قال إنسان ملايين المرات أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد بن عبد الله يُسلِم؟ ما يسلم، واجب على الرسول ﷺ أن يكتب للناس إني رسول الله لهؤلاء البعيدين عنه -بارك الله فيك-.

أنا اعتبرتها أصل هو يمكن ما هو أصل هذا اجتهادي، إجتهادي اعتبرته أصل بارك الله فيك.

قال: لا هذا ما هو أصل والرسول ﷺ ما تنازل عن الرسالة، وراحوا يشيعوا إننا أقول أن رسول الله ﷺ تنازل عن الرسالة. التنازل عن الرسالة أيش معناه؟ معناه أن الرسول ﷺ كفر وأصحابه. أنا قلت هذا الكلام!! أنا قلت تنازل عن كتابة، ما تنازل،

تسامح، والله استثقلت كلمة تنازل كتبت تسامح في عدم كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وفي عدم كتابة محمد رسول الله وهي من الأصول. طيب خلينا أخطأت في تسميتها من الأصول؛ لكن قال أيضا: نعم بأن هذه الأمور من الأصول؟ لكن هل قلت: إن الرسول تنازل عن رسالته؟ ما معنى التنازل عن الرسالة؟ أي جريمة هذه؟!! يكذب فيها هؤلاء، وراحوا يلقنوها للناس، وينخدع بعض الناس ويصدق هؤلاء اللذين يخجل اليهود من مثل كذبهم.

أنا أقول رسول الله تنازل عن رسالته؟ قلت: تنازل عن الكتابة وقصدت –والله الذي لا إله إلا هو– إني قصدت قصدا تسامح في عدم كتابة محمد رسول الله، هل رسول الله ﷺ ما تسامح في عدم الكتابة؟ تسامح وما كتبها.

قالوا: لا، التنازل عن الكتابة ليس هو التنازل عن الرسالة –لا إله إلا الله– الفرق بين الكلامين كالفرق بين الإيمان والكفر، وكما بين العرش والثرى، الفرق بين العبارتين، ولا يقول هذا إلا إنسان إما غبي ضحكوا عليه وإما مجرم؛ لأنه أبدى تنازل عن رسالته أنه كفر برسالته، ثم أنا قلت هذه الأشياء كلها في ظروف كلام ابن القيم ... بينت مصالح ومفاسد وأهداف وكذا ومصالح وإلى آخره، مقيد بقيود بقيود بقيود بقيود وأوكد هذه القيود، وإلى الآن يقول قال: تنازل عن رسالته، هذا رمي لي بالكفر، أني كفرت الرسول ﷺ، لو تنازل رسول الله ﷺ عن رسالته والصحابة تابعوه أيش معنى هذا أنهم خرجوا من الإسلام هم يوهموا الناس هذا".

فنسأل ابن صلفيق هل يجد هناك فرقاً؟ وهل يوافق الشيخ ربيعاً أو يرد عليه؟!!.

الملاحظة الثانية عشر :

قوله في (ص١٢) : كيف يوافق الشيخ الفوزان على بنودها؟

من قال لك: إن الشيخ عثمان السالمي، والشيخ جميلاً الهاملي قالا: إن الشيخ

الفوزان وافق على بنودها؟

قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين .إما مسموعاً، أو مكتوباً . ستكتب شهادتك وتسأل عنها .

وأخيراً أسأل الله أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه

كتبه : أبو عبد الرحمن عبد الهادي بن مهجي بن محمد العميري الهذلي.

١٣/ ١١/ ١٤٣٦ هـ.